عنها خيرٌ من ان يغنيك بها وقال بعضهم من صح افتقاره بالله صح استغناؤه عما سواه وافاد الاستاذ ان من تقاصر وسعه عن الانفاق على العيال فليصبر على مقاساة التجمل في الحال فعن قريب يجيبه نفسه الى سقوط الاداب والحق سبحانه يجود عليه بتسهيل السبب من حيث انه ما احتسب ولا خطر بباله انه اكتسب والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا من مال او خدمة مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم امر ندب عند اكثر العلماء واطلاقه يدل على جواز الكتابة الحالة كما ذهب اليه الحنفية فلا يشترط كون الكتابة منجمة كما ذهب اليه الشافعية ان علمتم فيهم خيرا امانة وقدرة على اداء المال بالحرفة وقد روى مثله مرفوعا وموقوفا وقيل صلاحا ودينا وآتوهم من مال الله الذي اتاكم امر للموالي بان يبدلوا لهم شيأ من اموالهم وفي معناه حط شيء من مال الكتابة عنهم وهو للوجوب عند اكثر الفقهاء وعن علي يحط الربع وعن ابن عباس يحط الثلث وقيل امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين واعطائهم سهمهم من الزكاة ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا تاخذه صدقة كالداين والمشتري ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية وقال الاستاذ ان سمحت نفوسكم بازالة الرق عن المماليك الذين هم اخوانكم منا لدين من غير عوض تلاحظون منهم فلا تخسرون على الله في صفقتكم وان ابيتم الا العوض ودعوا الى الكتابة وعلمتم بغالب ظنونكم صحة الوفاء بمال الكتابة من قبلهم فكاتبوهم شرعا ولزوا على تحصيل المقصود بكل وجه من قدر يحط من مال الكتابة واعانة لهم من فروض الزكاة وامهال بقدر يتحمل المكاتب ليكون ترفيها له هذا اذا

كان

كان في الشرع نحن مامورون بكل هذا الرفق حتى يصل المملوك المسكين الى العتق فبالحري ان يسموا الرجا الى الله تعالى بجميل الظن ان يعتق العبد من النار بكثرة تضرعه وقدم سعيه بقدر وسعه من غنا قاساه وفضل من الله عن قدير رجاه ثم الحبر ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم والعبد يسعى بجهده ليصل الى محرر قليه وما دام يبقى عليه بقية من قيام الاحظا وشظية من الاختيار وارادة شيء من الاختيار فهو بكمال قدرته ليس بحرة في حقه ولا تكرهوا فتياتكم امايكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا اي تعففا وهو شرط للاكراه فانه لا يوجد بما سواه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا باكتساب الزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم اي لهن بما في مصحف ابن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم وافاد الاستاذ ان حامل الغاصبي على زلته والداعي له الى عثرته والمعين له على مخالفته تتضاعف عليهم العقوبة وله من الوزر اكثر من غيره ولو كان الامر في الطاعة والاعانة على العبادة فالامر بعكسه ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات في هذه السورة وغيرها من الاحكام الواضحات بصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة ومثلا من الذين خلوا من امثال من مضى من قبلكم اي وقصة عجيبة من قصصهم فاقصصها عليكم كقصة يوسف ومريم عليهما السلام وموعظة للمتقين وخصوا لانهم المراد بكونهم المنتفعين وافاد الاستاذ انه سبحانه لم يفاد رعلى وجه الدليل عبثا ولا مخلا ولم يترك للاشكال محلا بل اوضح المنهاج واضاء السراج واثار السبيل والاح الدليل فمن اراد ان يستبصر لا يلحقه نصب ولا يمسه تعب الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر والكواكب وما يفيض عنهما من الانوار بالملايكة والانبياء وما يستفاد عنهم من الاسرار وعن ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)